الحرب الأخيرة وانفجار التناقض داخل المعسكر الامبريالي

تناقض مصالح اوروبا مع السياسة الاميركية في العالم العربي أحدث شرخا رئيسيا في التحالف الأطلسي

من المضاعفات البارزة للحرب العربية ـ الاسرائيلية الاخيرة وصول التناقضات في داخل المعسكر الامبريالي الى نقطة انفجار . بين مصالح الامبريالية في هذه المنطقة الحيوية من العالم . التي سيهدد مباشرة اي هزيمة تمنى بها اسرائيل كمخفر امامي لها في الوطن العربي . وبين مصالح حلفائها الاوروبيين. الذين سيتبر مصالحهم في هذه المنطقة عن المصالح الاميركية . في كونهم ينظرون الى العالم العربي كالمجال الحيوي لاوروبا .

السيد ممثل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين المحترم

ايها الرفاق الاعزاء

باسم رفاق واصدقاء منظمة الحزب الشيوعي العراقي في ناحية ابي غريب وباسم الجبهة الوطنية العتيدة نؤكد لكم تأييدنا المطلق ومساندتنا الفعلة للشعب الفلسطيني من اجل استرداد ارضه المغتصبة وسحق الغزاة الصهاينة .

واننا نقدم تحيات الاعجاب والتقدير لابطال المقاومة الفلسطينية الذين بدأو باشعال الخبر الماسف لهم في المعركة المصرية ضارين للعالم اجمع اعلى الامثلة في البطولة والتضحية . كما واننا ندس الانظمة العميلة التي لم تساهم في المعركة وتحول دون الجماهير وممارسة دورها على ساحة القتال وتعبر اي تاخر في مع الجبهة الشرقية امام الجيش الاردني والمقاومة الفلسطينية خيانة للقضية العربية كما تعبر اي سير على هذا الموقف من قبل الانظمة العربية مشاركة في هذا الموقف الخياني .

وفي الوقت الذي نقدم فيه تحياتنا المخلصة لاصدقاء امتنا الاوفياء الذين ابت الظروف خدمتهم واحلالهم لتضحاة الشعوب وفي طليعتهم الاتحاد السوفياتي الصديق وبلدان المعسكر الاشتراكي نؤكد لكم من جانبنا ان حزبنا الشيوعي العراقي يحدد حاليا كل امكاناته في سبيل خدمة المعركة المصرية وقطع الطرق امام المدارس المشبوهة ودعم المعركة التي امام لمحطم ماكنة الحرب الصهيونية وضمان كامل حقوق الشعب الفلسطيني .

وان حزبنا على استعداد لتلبية كل احتياجات المعركة المصرية ضد الصهيونية حليفة الامبريالية العالمية .

الحري والعار للمساومين والمخاذلين والمشككين .

والنصر للشعوب المكافحة في سبيل قضاياها العادلة .

منظمة الحزب الشيوعي العراقي
في ناحية ابي غريب
(المركز)

وقد جاءت الحرب الاخيرة العربية ـ الاسرائيلية لتمسك وتجده ، ان رؤية الولايات المتحدة لعلاقات المستقبل مع حلفائها الاوروبيين ، والتي حددتها في شعار « سنة اوروبا » ، من اجل اعادة تحديث وتعزيز التحالف الاطلسي وتتويجه « باعلان اطلسي جديد »، هذه الرؤية قد اصطدمت باستقلالية اوروبية مستجدة ومعارضة لم تعهدها الاطلسية الى مواجهة مع الاتحاد السوفياتي ـ وهي بدون استشارة مسبقة ـ في الوقت الذي تقف فيه اوروبا الغربية حريصة على سياسة الانفراج مع بلدان الكتلة الاشتراكية ، وعلى راسها الاتحاد السوفياتي .

● العامل الثاني : معارضة اوروبا استخدام القواعد العسكرية الاميركية فيها لمد حصر عسكري حول لنقل السلاح والامداد الى اسرائيل ، في الوقت الذي تسعى فيه اوروبا لاعداد نفسها من اجل القيام بمحاولة للحفاظ على السلام في الشرق الاوسط ، بواسطة حل لا يستعدي البلدان العربية ضدها .

وقد وجدت هذه البلدان الاوروبية في استخدام البنتاغون للقواعد الاميركية على اراضيها لنقل سلاح وامداد سيستخدمون لقاتلة العرب عامل تخريب لهذا الهدف الذي تسعى اليه ، وعامل استعداء للبلدان العربية .

● العامل الثالث : ان موقف الولايات المتحدة، واجراءاتها المعادية للعرب عند نشوب القتال سيء ، بل وتخريب ، العلاقات التي تنشئها البلدان الاوروبية هذه مع العالم العربي ، بل وشكل تهديدا حيويا لاوروبا التي يعبر ان مستقبلها مرتبط مباشرة في العالم العربي ، وخاصة فيما يتعلق بمصالحها المتعلقة الحيوية والملحة هنه .

وقد اعتبرت هذه البلدان الاوروبية ان موقف الولايات المتحدة من شانه ان يجرها الى « مغامرات طائشة » في المنطقة ، لو هي تبنت هذا الموقف ولم تناقضه .

تبرعات

وصلت للجبهة الشعبية التبرعات التالية بواسطة « الهدف » :

٦٠٥ جنيه استرليني من النادي العربي الفلسطيني في ملبورن / أوستراليا

٤٠٠ دولار من النادي العربي الفلسطيني في ملبورن / أوستراليا

١١٥٠ كراون دانماركي من ابو محمود / الدانمارك

٣٠٠ مارك الماني من فيصل فلسطين في النرويج / النرويج

٢٠٠ دولار من الاتحاد العربي في كندا .

٢٥٢ دولار انصار الثورة في جامعة ولاية ميتشيجان .

مقررات رؤساء الاتحادات النقابية العمالية العربية

التي انعقد في طرابلس بين يومي ١ ـ ٢ نوفمبر ١٩٧٣

اولا ـ يؤكد العمال العرب تاييدهم للنضال العادل الذي يخوضه الشعب الفلسطيني لتحرير وطنه وعودته الى ارضه وتقرير مصيره بنفسه .. ويعبرون ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني .

ثانيا ـ يدين العمال العرب الموقف المتواطيء للملك حسين وعدم اشتراكه ايجابيا في المعركة ، وعدم سماحه بدخول الفدائيين للعمل من الجبهة الاردنية .

ثالثا ـ النضال من اجل التاميم الكامل للبترول العربي ووضعه كسلاح حاسم في المعركة ، وخاصة الحصص التي تملكها الشركات الاميركية والهولندية والدول التي تساند العدو الصهيوني .

رابعا ـ مناشدة الدول العربية سحب ارصدتها من البنوك الاجنبية واستثمارها في الوطن العربي .

خامسا ـ مناشدة الحكومات العربية قطع علاقاتها مع الولايات المتحدة الاميركية وهولندا وجميع الدول التي تساند العدو الصهيوني سياسيا واقتصاديا ولقافيا .

سادسا ـ النضال المستمر من اجل تصفية المصالح الاميركية والهولندية ومصالح الدول التي تساند العدو الصهيوني .

سابعا ـ يقرر المجتمعون مقاطعة جميع وسائل النقل الجوي والبحري والبضائع الاميركية والهولندية وجميع الدول والشركات التي تساند العدو الاسرائيلي .. وتقوم جميع الاتحادات النقابية باصدار البيانات والتعليمات الى عمالها بمبدء العمل لوضع هذا القرار موضع التنفيذ ، وتقوم الامانة العامة للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب والاتحاد العربي لعمال النقل بالمتابعة وعرض كافة العقبات المادية والمعنوية على رؤساء الاتحادات لتقرير ما يرونه بشانها ، وان يكون رؤساء الاتحادات العمالية العربية على اهبة الاستعداد للبية اي دعوة لاجتماع تمليه ضرورة المعركة .

ثامنا ـ مناشدة الدول التي رفعت سعر البترول بعدم سريان هذا القرار على الدول النامية التي وقفت الى جانب الحق العربي حتى لا تتضرر شعوب هذه الدول او تتاثر اقتصاديا ■

الجماهير التي عرفت كيف تمجد شهداء تشرين أول ستعرف كيف تمجد شهداء تشرين الثاني في المغرب

بينما كانت انظار الجماهير العربية مشدودة الى ساحة القتال تتابع انباءها وتتوق للاشتراك فيها ، كانت انظار العالم كله تتابع وترقب الوضع في الشرق الاوسط ، تناقلت وكالات الانباء نبأ تنفيذ حكم الاعدام ، رميا بالرصاص ب ١٥ معتقلا مغربيا كانت المحكمة العسكرية في القنيطرة قد اصدرته بشانهم في نهاية آب الماضي بتهمة تنظيم ((عمليات ارهابية)) في المدن و ((عمليات ثوار في المناطق الجبلية)) بهدف الاطاحة بنظام الحسن الثاني ملك المغرب .

وطبعا ، لم يكن نبأ اعدام خمسة عشر ثائرا مغربيا على يد جلاوزة النظام المغربي امرا مفاجئا او جديدا ، فمسلسل القمع الدموي الذي يمارسه النظام الرجعي في المغرب ضد اشجع وثواره الابطال ، ليس وليد اليوم ، بل يعود الى زمن بعيد . كما ان هؤلاء الثوار ليسوا الا « الدفعة » الثانية ـ المكشوف عنها رسميا ـ التي ينفذ فيها حكم الاعدام هذا العام فقط . فقد اصدرت محكمة القنيطرة العسكرية حكمها في آب الماضي على ٨٧ شخصا « بتهمة » القيام « باعمال ارهابية بهدف اسقاط النظام والاطاحة بالملك » . وحكم على ١٦ من هؤلاء بالاعدام وعلى ١٥ بالسجن مدى الحياه وعلى الاخرين بالسجن مددا متفاوتة تبلغ اقصاها ٢٠ عاما ..

لقد استغل النظام المغربي الظروف المستجدة في المنطقة ، حيث كل الاتجاهات الشعبية وحتى الرسمية منجهة ومشدودة الى المعركة ... استغل هذا ليتغذ مؤامرته القاذرة ضد الشعب المغربي ومناضليه ، معتقدا ان مؤامرته هذه سوف تمر دون ضجيج او استنكار ، ولكن كما اثبتت حرب السادس من تشرين ان الامة العربية هي امة واحدة تتكاتف وتتحد اذا ما داهمها عدوان او حيكت ضدها مؤامرة ، ان هذه الامة التي تعرف تماما كيف تمجد شهداءها وتحافظ وتزيد من انتصاراتهم، هذه الامة، ستعرف بالتاكيد كيف تصون وتسير على نفس الدرب ، درب النضال والقتال ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية ، الذي سار عليه شهداؤها ، في المغرب كما في سيناء والجولان والجليل ، وفي كل رقعة من وطننا العربي الكبير...

لقد وجد النظام الرجعي في المغرب نفسه في عزلة جماهيرية خانقة، داخلية وخارجية.

في الداخل ، ازدادت النقمة الجماهيرية ضد نظام الاستغلال والبطش ، وتجسدت هذه النقمة في مجموعات الشباب التي انطلقت تعلن الكفاح المسلح ضد الحكم العميل ، وبالاضرابات العمالية والطلابية العريضة التي تزداد اتساعا ، عاما بعد عام ويوما بعد يوم . وحتى في داخل الاطراف الحاكمة بالنظام ، اخذت الصراعات تتفاقم بشكل سريع ، ولم تكن المحاولة الانقلابية التي قام بها اصدقاء المغرب ، واليد اليمنى للحسن الثاني ، الجنرال اوفقير ، في آب عام ١٩٧٢ ، لم تكن هذه المحاولة الا احدى تعبيرات هذا الصراع .

وخارجيا ، على الرغم من الحصار الذي فرضه النظام المغربي على ابناء النضالات الجماهيرية ابواسعة ضده ، استطاع المناضلون المغاربه اسماع صوتهم وفضح نظام القمع امام اوسع الجماهير العربية والعالمية. في جميع دول العالم وعلى الاخص في اوروبا، ازدادت حركات التاييد والدعم للمناضلين المعتقلين في سجون المغرب، وحملات التضامن مع الشعب المغربي . كما تشكلت عدة وفود من المحامين اغرنسيين المتطوعين للدفاع عن المعتقلين المغاربة ...

وفي المنطقة العربية ، لم تكن مواقف النظام المغربي بالنسبة لقضايا امتنا وعلى راسها قضية فلسطين ، مواقف مشرفة على الاطلاق . وجماهيرنا لم ولن تنسى ابدا لقاء النظام المغربي برئيس الحركة الصهيونية في العالم « نحوم غولدمن » قبل اكثر من سنتين ، حيث كان ذلك اللقاء خطوة من خطوات « المفاوضات المباشرة » مع العدو الصهيوني ، والتي لا توازيها خيانة ونامرا الا لقاءات النظام الاردني العميل مع غولدا مئير وشركائها .

في هذا العام « قرر » الملك الحسن الثاني ارسال ١٢ الف جندي مغربي الى الجبهة السورية « مشاركة في معركة المصير » . ولو تمحصنا قليلا في هذا « القرار » لوجدنا انه اتى بعد محاولتي الانقلاب، انقلاب الصخيرات وانقلاب الجنرال اوفقير . وفي وقت ازداد فيه الدعم والتاييد للثورة الفلسطينية من قبل الشعب العربي في المغرب . ومن هنا نرى ان ارسال اننا عشر الف جندي للجبهة السورية انما كان محاولة لاحتواء العناصر الوطنية والمعارضة للحكم في الجيش المغربي الى خارج الساحة المغربية . وفي نفس الوقت محاولة دبلوماسية امام الشعب المغربي لامتصاص نقمته الوطنية ضد موقف التحالف والمساومة مع الامبريالية والصهيونية. تماما كما فعل النظام الاردني العميل حين « قرر » ارسال وحدة من الجيش الاردني للمشاركة في اجبهة السورية ...

ان الجنود المغاربة الذين قاتلوا على الجبهة السورية هم ابناء الشعب المغربي، والشعب المغربي هو الذي قرر فعلا ارسالهم للمشاركة مع اخوانهم في الجيوش العربية على الجبهة السورية . ونضالات الشعب المغربي، ودماء شهدائه في الاعوام الماضية وبالامس ، هي التي اجبرت النظام على ارسال جنوده .

والجماهير المغربية والعربية تعرف هذا جيدا، وتعرف تماما طريقها لسحق النظام المغربي العميل من اجل بناء مغرب حر سعيد ، ومن اجل المساهمة الاكثر فعالية في معركة تحرير فلسطين . ■

كيف ينظر العدو الإسرائيلي إلى أبعاد الأزمة بين اميركا وحليفاتها الأوروبيات

كان من الطبيعي ان تصدر عن اسرائيل ردود الفعل تجاه الازمة التي انفجرت بين الولايات المتحدة وحليفاتها الاوروبيات ، نتيجة مقاومة الدول الاوروبية الاطلسية لتبني الموقف الاميركي ومعارضتها استعمال اراضيها لمد الجسور الجوية العسكرية الاميركية لاسرائيل .

كذلك كان من الطبيعي ان تهرع تل ابيب للاشتراك في حملة الاتهاد والهجوم الاميركية ضد البلدان الاوروبية ، ولكن مع تركيز اسرائيلي على فرنسا التي تميزت عن حلفائها الاطلسيين منذ حزيران ١٩٦٧، بموقف مستقل عن الموقف الاميركي تجاه الصراع العربي ـ الاسرائيلي في الشرق الاوسط .

وتعتبر اسرائيل ان فرنسا تسعى ـ بما اسمته باستقلاليتها للصناعة ضد المناطقة النفطية العربية ـ بانها تسعى لان تعرقل ، وبنهجية كل محاولة للتضامن الاوروبي حول مسالة النفط . وكان الهدف من الدعوة الى هذا النوع من « التضامن النفطي الاوروبي » اتفاذ هولندا من حالة الطوارىء النفطية التي تعيشها ، والتي تزداد حدة مع استمرار الحظر العربي ، ومع استمرار سياسة التخفيض في الانتاج ، المقررة .

وقد وصف اسرائيل الموقف الاوروبي المبلور باللغة التي يمكن فيها الحصول على النفط « في مقابل موقف معاد لاسرائيل فقط » ، واعتبرت فرنسا ، الدولة الاوروبية التي ستنعم « بالدفء » خلال فصل الشتاء والتي تعمل « لبيع هذه اللعبة لسائر الدول الافريقية » (راجع نشرة را١ رقم ٧٦٣، ٣٨)

وتعتقد الاوساط الاسرائيلية بان تعرف اوروبا الغربية منذ نشوب المعارك في ٦ تشرين الاول الفائت ، بطرح من الاساس مستقبل الحلف الغربي ، العسكري والسياسي .

وقد وصفت التناقض الذي انفجر بين الولايات المتحدة وحليفاتها الاوروبيات في حلف الاطلسي ، على انه « نزوع انفصالي » اوروبي غربي ، والذي قام على مبدا السياسة المتميزة ، « التي تبحث عن اسباب مفهومة منطلقها الراحة والمنفعة من ناحية ، وادعاء انخاذ موقف حيادي من الحرب في الشرق الاوسط في ناحية اخرى ».

وبينما نرى الاوساط الاسرائيلية ان ما حصل خلال الاسابيع الاخيرة ظاهره خطيرة عما ينعلق بالعلاقة الاسرائيلية الغورية مع دول اوروبا ، وفي علاقة اوروبا بالشرق الاوسط ، فانها ترى ايضا بان ما حصل قد كشف عن ازمة لم يسبق لها مثيل بين غرب اوروبا والولايات المتحدة بالعقدين الاكثر اتساعا » .

وتشير هذه الاوساط الى ان السياسة الاميركية من الصراع العربي ـ الاسرائيلي هي صراع حدي جدا تخوضه الولايات المتحدة في هذه المنطقة ، « من اجل المحافظة على قوة الردع وعلى الغرب كله » ، وبالتالي فانها تنهم اوروبا الغربية بالتظاهر بالحياد وبالاتزان ، وبانحسار الحلوس على مقاعد المتفرجين والنظر من بعيد الى ما يحدث في الشرق الاوسط ■